

أثر ألفية ابن مالك في تيسير تعلم وتعليم النحو -جامعة حمة الأخضر الوادي عينة-

الباحثة: شيماء بداده

مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري- جامعة: غرداية (الجزائر)

ملخص : لظهور النحو أسباب عدة منها: انحراف لسان العرب في نطق الكلمات العربية، والمحافظة على سلامة نطق وقراءة القرآن الكريم، وحاجة الأعاجم إلى تعلم اللغة العربية لغة القرآن، والدفاع عن اللغة العربية عندما دخل الأعاجم عن العرب بلغتهم؛ لذلك ظهرت حركة تدوين المتون النحوية في البيئة العربية دفاعاً عن قواعد هذه اللغة، فاختارنا من هذه المتون ألفية ابن مالك، وأردنا توضيح دور هذا المتن في عملية تعلم وتعليم النحو في المدارس الجزائرية، فتناولنا في هذا المقال: تعريفًا لصاحب المتن، ووصفًا لكتابه، وسلطنا الضوء على أهم الشروح لهذا المتن المهم، ووضحنا دور الألفية في عملية تبسيط وتيسير عملية تعلم وتعليم النحو.

الكلمات المفتاحية: الألفية، ابن مالك، تيسير، النحو.

Abstract: the grammar has appeared because of many reasons including : the arabs tongvès wars in Arabic worads pronunciation.and preserving the safty of the pronvnciation and readingquran. And the need of learning Arabic by foreigners the language of quran. And defending the Arabic language when the foreigners entered on arabs whith their own language. For that the movement of grammatical texts notation appeared at the Arabic environment as defend on this language. Roles. So we chose from among these texts, sonofmalik alphabet, and we warted to clarify the role of this text in Algerian schools, sowe addresses al this artille: adefinition of the text owner, and description to his write, and we have highlighted the most important explanations of this important text, and we clarify therole of the alphabet in the process of simplifying the process of learning and teaching the grammar.

لم تكن العربية قبل نزول القرآن كما هي عليه حال بعد نزوله إنما كانت شائعة على ألسنة القبائل في شكل لغات أو لهجات، وبسبب عوامل دينية واقتصادية كتب للغة قريش أن تسيطر على سائر اللهجات العربية الأخرى، ويصبح اللسان القرشي هو المعتمد في الجزيرة العربية كلها خاصة وقد نزل بهذه اللغة القرآن الكريم، غير أن اتساع رقعة الدولة الإسلامية على مر الزمن مكن الأعاجم المسلمين من أن يكونوا من المستعملين للغة العرب باعتبارها لغة الإسلام، وهذا الذي أدى إلى شيوع اللحن على الألسن، وكتب تاريخ النحو ملأى بالمواقف والقصص التي تدل على فساد الألسن و انتشار الخطأ، وهذا الذي دفع بالغيورين إلى التفكير في وضع ضوابط وقواعد تدرأ الخطأ على اللغة العربية وتحميها من الفساد.

تنسب الكثير من كتب تاريخ النحو هذا العمل إلى أبي الأسود الدؤلي (ت 69هـ) وذلك بأمر من الإمام علي كرم الله وجهه عندما قال له « انح هذا النحو »¹؛ أي اسلك هذا المسلك ولذلك سمي هذا العلم، علم النحو ونستطيع أن نلخص أسباب نشأته في عاملين اثنين:

عامل شرعي: يتمثل في الحفاظ على لغة القرآن الكريم من التحريف.

عامل قومي: ويظهر في اعتزاز العربي بلغته فهو يدافع عنها ويحميها من أي فساد أو لحن. وقد كان العربي يعتز بلغته المقدسة رمز قوته ودينه، فقد شرفها الله بالقرآن الكريم، فهي من الدين². فعن سيدنا عمر رضي الله عنه أنه قال: «تعلموا العربية فإنها من دينكم»³.

ومن العلوم التي تضبط اللغة العربية وتحصنها من اللحن علم النحو، لذلك فقد كان العرب يتشرفون به؛ لأنه يضبط قواعد لغتهم ويقوم ألسنتهم، ويعد أصحابها عن اللحن، ويزيدها جمالا، ويعمق فهمهم لكتاب الله، ورد في البيان والتبيين: «تعلموا النحو فإنه جمال للوضع، وتركه هجنة للشريف»⁴. فما المراد بعلم النحو؟ وقد ظهرت عدة متون في مجال علم النحو، من بينها: ألفية ابن مالك (الخلاصة) للحفاظ على اللغة العربية وقواعدها، فمن هو ابن مالك؟ وما هي أهم الشروح التي تعرضت للألفية؟ وما دور الألفية في تيسير تعلم وتعليم النحو لطلاب اللغة العربية؟

أولا: تعريف النحو بين القدامى والمحدثين:

1/ لدى القدامى:

أ/ لغة: وجاء في القاموس المحيط: «النحو الطريق، و الجهة والجمع، أنحاء ونحو، والقصد، ومنه نحو العربية، وجمعه، نحو، نحاه ينحوه و ينحاه: قصده، كانتحاه، ورجل ناح من نخاة، نحوي»⁵. وجاء في لسان العرب: «النحو إعراب كلام العربي، والنحو، القصد والطريق، ويكون ظرفا ويكون اسما، نحاه ينحوه و ينحاه نحوا و انتحاه، و نحو العربية منه»⁶.

ب/ اصطلاحا: ورد في كتاب الخصائص لابن جني تعريف للنحو في باب القول على النحو: «هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع، والتحقيق، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها ردّ به إليها». وقد فرق ابن جني بين علم النحو والإعراب حيث ذكر تعريفا للإعراب، في باب القول على الإعراب: «هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه، وشكر سعيدا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول»⁷.

عرف أبو بكر بن السراج النحو حيث قال: «النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم، إذا تعلم كلام العرب وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة، فباستقراء كلام العرب فاعلم: أن الفاعل رفع والمفعول به نصب». حيث إن ابن السراج فرق بين النحو والإعراب فأورد تعريفا للإعراب في كتابه فقال: «الإعراب الذي يلحق الاسم المفرد السالم المتمكن و أعني بالتمكن ما لم يشبه الحرف قبل التثنية والجمع الذي على حد التثنية ويكون بثلاث حركات: ضم وفتح وكسر، فإذا كانت الضمة إعرابا تدخل في أواخر الأسماء والأفعال وتزول عنها سميت رفعا فإذا كانت الفتحة كذلك سميت نصيبا وإذا كانت الكسرة سميت خفضا أو جرا»⁸.

و ذكر الأشموني تعريفا للنحو فقال: «هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها».⁹

النحو عند القدماء والأوائل له مفهوم عام يدعى بعلم العربية وهو معرفة خصائص اللغة العربية وقواعدها، وقد فرقوا بين علم النحو والإعراب كما وضعنا أعلاه لابن جني وابن السراج أنهما عرفا النحو والإعراب كل على حدة.

2/ لدى المحدثين:

أ/ لغة: جاء في المعجم الوسيط: «نحا إلى الشيء نحوا: مال إليه وقصده، فهو ناح، وهي ناحية».¹⁰

ب/ اصطلاحاً: عرف تمام حسان النحو حيث قال: «هو دراسة العلاقات بين أبوابه ممثلة في الكلمات التي في النص. فنحن حين نترجم الكلمات إلى أبواب، ليمكن أن ننظر إليها في ضوء علاقاتها النحوية. فإذا أعربنا (محمد ضرب عليا)، لم نقنع بضرب كما هي، وإنما سميناه باسم باب نحوي هو الفعل الماضي، ولم نقنع بمحمد كما هو، فسميناه باسم باب آخر هو الفاعل، ولا بعلي على حاله، فسميناه باسم المفعول، والسبب الذي نحول من أجله الكلمات إلى أبواب واضح جداً، وهو كما ذكرنا أن النحو دراسة العلاقات بين الأبواب، لا بين الكلمات، فحين تتحول الكلمات بالتحليل الإعرابي إلى أبواب، تتضح العلاقات التي بينها، لأن هذه العلاقات مقررّة في قواعد النحو».¹¹

و أورد الفضيلي في كتابه تعريفا للنحو قال: «هو علم يبحث فيه عن أصول تكوين الجملة و قواعد الإعراب، يبحث علم النحو العربي في موضوع تأليف الجملة فيقدم لنا مختلف القواعد والضوابط التي تحدد لنا أساليب الجمل في اللغة العربية، وتضع بين أيدينا الأصول العامة لتكوين الجملة».¹²

أما بالنسبة للمحدثين فقد خصصوا علم النحو بفن الإعراب والبناء وجعلوه قسيمة الصرف، حيث إنّ النحو لديهم هو: علم يبحث عن أواخر الكلم إعراباً وبناءً.

ثانياً: ابن مالك و ألفيته:

1/ ابن مالك: هو جمال الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن مالك، الطائي نسباً، الشافعي مذهباً، الجيّاني منشأً. ولد في جيّان في الأندلس في سنة 600هـ، تلقى علومه الأولى في بلده، ثم انتقل، وهو شاب، إلى دمشق، ثم ما لبث أن ترك المذهب المالكي الذي كان غالباً على الأندلسيين ليدخل المذهب الشافعي.

أخذ ابن مالك القراءات والنحو عن أبي رزين بن ثابت بن محمد بن يوسف الكلاعي، من أهل لبلة بالأندلس، وسمع من السخاوي، علي بن محمد النحوي المقرئ، وقرأ على أبي الفضل مكرم بن أبي الصقر، ولازم في حلب حلقة ابن يعيش النحوي، كما جالس تلميذه ابن عمرون.

وكان إماماً في القراءات وعلمها، وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها، والاطلاع على وحشيتها، وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحراً لا يجارى، وحبّاً لا يبارى.

وأما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو، فكانت الأئمة الأعلام يتحIRON فيه، ويتعجبون من أين يأتي بها. وكان نظم الشعر سهلاً عليه: رجزه و طويله و بسيطه وغير ذلك، هذا مع ما هو عليه من الدين المتين، وصدق اللهجة، وكثرة النوافل، وحسن السميت، ورقة القلب، وكمال العقل، والوقار.¹³

هو العلامة حجة العرب، أوحده عصره في علم النحو واللغة مع كثرة الديانة والصلاح والتعب والاجتهاد، كان مشهوراً بسعة العلم والإتقان والفضل، موثقاً بنقله حجة في ذلك.

توفي ابن مالك بدمشق في 12 شعبان سنة 672هـ، ودفن بسفح قاسيون.¹⁴

أما مؤلفاته فقد قاربت الخمسين، وقد أحصاها الدكتور رمزي بعلبكي، فمنها المطبوع ومنها المخطوط، ومنها من ذكرت في المصادر ولم تطبع أو يعثر لها على مخطوط، سنذكر بعضها كالاتي:

أجوبة على أسئلة جمال الدين اليميني في النحو (مخطوط).

أفعال الأمر التي تبقى على حرف واحد (مخطوط).

إيجاز التعريف في علم التصريف (مخطوط).

سبك المنظوم وفك المختوم (مخطوط).

نظم الكافية في اللغة (مخطوط).

ثلاثيات الأفعال (مخطوط).

تنبيهات ابن مالك (مخطوط).

تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد (مطبوع).

شرح لامية الأفعال (مطبوع).

الكافية الشافية (مطبوع).

عمدة الحافظ وعدة الالفاظ (مطبوع).¹⁵

2/ الألفية:

ومن أهم مؤلفاته التي وصلت إلينا هي الألفية أو الخلاصة التي هي مدار بحثنا هذا وهي من أهم المتون النحوية على مر التاريخ، حيث يحصى عدد أبيات الألفية حوالي 1002، وسبب تسمية الكتاب بالألفية مأخوذة من قول ابن مالك في أولها:

و أستعين الله في ألفية مقاصد النحو بها محوية

سبب تسمية الخلاصة مأخوذة من قوله في آخرها:

حوى من الكافية الخلاصة كما اقتضى رضا بلا خصاصة¹⁶

الألفية مبوبة كالآتي: الكلام وما يتألف منه، المعرب والمبني، النكرة والمعرفة، العلم، اسم الإشارة، الموصول، المعرفة بأداة التعريف، المبتدأ والخبر، كان وأخواتها، فصل في ما ولا و لات و إن المشبهات ب: ليس، أفعال المقاربة، إنّ و أخواتها، لا النافية للجنس، ظن وأخواتها، أعلم وأرى، الفاعل، النائب عن الفاعل، اشتغال العامل عن المفعول، تعدي الفعل و لزومه، التنازع في العمل، المفعول المطلق، المفعول له، المفعول فيه وهو المسمى ظرفاً، المفعول معه، الاستثناء، الحال، التمييز، حروف الجر، الإضافة، المضاف إلى ياء المتكلم، إعمال المصدر، إعمال اسم الفاعل، أبنية المصادر، أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بها، الصفة المشبهة باسم الفاعل، التعجب، نعم و بئس و ما جرى مجراها، أفعال

التفضيل، النعت، التوكيد، العطف، عطف النسق، البدل، النداء، فصل، المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، أسماء لازمت النداء، الاستغاثة، الندبة، الترخيم، الاختصاص، التحذير و الإغراء، أسماء الأفعال و الأصوات، نونا التوكيد، ما لا ينصرف، إعراب الفعل، عوامل الجزم، فصل في لو، أما و لولا و لوما، الإخبار بالذي والألف و اللام، العدد، كم و كآين وكذا، الحكاية، التأنيث، المقصور والممدود، كيفية تشنية المقصور والممدود وجمعها تصحيحا، جمع التكسير، التصغير، النسب، الوقف، الإمالة، التصريف، فصل في زيادة همزة الوصل، الإبدال، فصل، فصل، فصل في النقل، فصل، فصل، الإدغام.¹⁷

استهل ابن مالك ألفيته ب: بيتان من الشعر عرف فيهما نفسه وحمد الله وصلى على النبي المصطفى حيث قال:

قال محمد هو ابن مالك أحمد ربّي الله خير مالك

مصلّيًا على النبي المصطفى وآله المستكملين الشرفا

أبيات الألفية كلها من بحر الرجز، وتمتاز عباراتها بالرقّة والدقّة والإيجاز في صياغة الأحكام، ولذلك يسهل حفظها، ويظهر أن ابن مالك قد حرص على هذا الأمر لأن غايته من ألفيته غاية تعليمية، وقد جعل أبواب النحو في القسم الأول منها، وأبواب الصرف في قسمها الأخير.

وقد نالت ألفية ابن مالك من الشهرة ما لم تنله أيّ ألفية أخرى، أو كتاب نحوي آخر، فقد بلغت شروحا وشروح شروحا والذبول والخواشي عليها العشرات، كما ترجمت إلى الفرنسية و الإيطالية وطبعت طبعت يصعب إحصاؤها.¹⁸

ثالثا: أضواء على أهم شروح الألفية:

تعددت شروح الألفية لأهميتها ولغاية ابن مالك من نظمها -هدف تعليمي- ومن أشهر هذه الشروح شرح ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، وشرح الأشموني، وشرح ابن عقيل، وشرح ابن الناظم، وشرح ابن طولون، وشرح الشاطبي، وسنفصل في شرحين من هذه الشروح.

1/ شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك:

صاحب هذا الشرح هو ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك ت 686هـ، هو نحوي وفقيه، أخذ العلم من أبيه ابن مالك.¹⁹ جاء هذا الكتاب في جزء واحد، ويضم بين دفتيه حوالي 802 صفحة، وقد تم طبع الكتاب بدار الكتب العلمية ببيروت، أول طبعة له سنة 2000م.

كان ابن الناظم يورد أبيات الألفية ثم يقوم بشرحها وهكذا سار في شرحه للألفية، وقد نوع في شواهد، و أكثر بالاستشهاد بآيات القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكذلك الأشعار والأمثال و أقوال العرب.

يقول ابن الناظم في مقدمة كتابه: «فإني ذاكر في هذا الكتاب أرجوزة والدي رحمه الله في علم النحو، المسماة بالخلاصة، ومرصعها بالشرح، يحل منها المشكل، ويفتح من أبوابها كل مقفل، جانب فيها الإيجاز المخل، والإطناب الممل، حرصا على التقريب لفهم مقاصدها، والحصول على جملة فوائدها».²⁰

2/ شرح الأشموني (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك):

صاحبه هو علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن نور الدين الأشموني (ت 900هـ)، نحوي فقيه، متكلم، ناظم، أصله من أشمون بمصر، ولد في القاهرة، وولي القضاة في دمياط، كان شيخا بارعا.²¹

جاء الكتاب في أربعة أجزاء، الجزء الأول يحوي 541 صفحة، والجزء الثاني 415 صفحة، والجزء الثالث 464 صفحة، والجزء الرابع 454 صفحة، وقد طبعت الأجزاء ونشرت بدار الكتب العلمية ببيروت، أول طبعة سنة 1998م.

وكان الأشموني يورد أبيات الألفية ثم يقوم بشرحها، وهكذا سار في شرحه للألفية، وقد نوع في شواهد: آيات قرآنية، وأمثال و أشعار عربية.

يقول الأشموني في مقدمة كتابه: «فهذا شرح لطيف بديع على ألفية ابن مالك، مهذب المقاصد واضح المسالك، يمتزج بما امتزاج الروح بالجسد، ويحل منها محل الشجاعة من الأسد، تجد نشر التحقيق من أدراج عباراته يعقب، وبدر التدقيق من أبراج إشارته يشرق، خلا من الإفراط الممل، وعلا عن التفريط المخل، وكان بين ذلك قواما، وقد لقبته: ب: منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك».²²

رابعا: أثر الألفية في تيسير تعلم وتعليم النحو:

في يوم الأحد 18 من شهر فيفري، التقيت بالأستاذ أحمد الشايب العرباوي متخصص في النحو العربي، وهو الأستاذ الوحيد بجامعة الشهيد حمة الأخضر بالوادي الذي يدرس في حصة التطبيق بألفية ابن مالك، حيث أنه في كل حصة يشرح في شرح حوالي 7 أو 8 أبيات من الألفية، على حسب موضوع الدرس يختار أبياتا من الألفية يلائم الدرس، فسألته يومها أستاذي لقد كنت تدرسنا بهذه الطريقة، فأجابني نعم ولن أحيدها، فأردت أن أجري مقابلة معه ذلك اليوم، لكنه اعتذر بسبب سفره، وأخذت منه عنوان بريده الإلكتروني لأطرح عليه بعضا من الأسئلة، وكان الحوار كالاتي:

هدف ابن مالك من تأليف ألفيته تعليمي .

أرجو الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- (1) هل طريقة تدريسك في حصة الأعمال التطبيقية من خلال شرح أبيات من الألفية للطلاب لقيت نجاحا واستجابة لدى طلاب اللغة العربية؟
- لقيت نجاحا واستجابة من قبل الجادين خاصة.
- (2) هل هذه الطريقة في التدريس من خلال شرح أبيات من ألفية ابن مالك لقيت استحسانا لدى الطلاب؟
- الفئة الغالبة دائما التي تستحسن الألفية هي التي غايتها فهم النحو العربي من أصوله والتي لديها استعداد مسبق للتجاوب مع هذا العلم، بكلمة مختصرة الفئة التي تحب النحو وتعتز بتعلمه.
- (3) هل ترى أن الألفية بسطت قواعد النحو لطلاب اللغة العربية؟
- الألفية في الحقيقة لا تبسط النحو بقدر ما تقدم طريقة ما في الإحاطة به واستيعابه وتسهيل حفظ القاعدة؛ لأنها في قالب شعري يحسن الترمم به.
- (4) ما هي أهم الشروح للألفية؟

أشهرها والذي لقي رواجاً عبر التاريخ هو شرح ابن عقيل تليه شروح أخرى أقل شهرة كشرح الأشموني وشرح ابن النازم وغيرها.

(5) على أي شرح من شروح الألفية تنصح طلابك بالاطلاع عليه؟

لا أنصح أبداً المبتدئين بأن تكون بدايتهم مع النحو ألفية ابن مالك بل عليهم أن تكون بدايتهم مع المراجع الحديثة كالتطبيق النحوي لعبده الراجحي مثلاً وغيره كثير أو ككتب ابن هشام (قطر الندى وبل الصدى أو شذور الذهب) حتى إذا أدركوا أساسيات القاعدة النحوية لا بأس بالإقبال على الألفية.

(6) لماذا الطلاب يشتكون أن مادة النحو صعبة؟

أولاً هذه الشكوى ليست حديثة وإنما هي قديمة قدم النحو ثانياً أن السر يكمن في المنهج والمعلم، المنهج الذي يعجز معه المعلم في أن يقرب المعلومة النحوية من الطلاب، والمعلم الذي لا يصل في بعض الأحيان إلى الإحاطة بالقاعدة النحوية ناهيك عن أن يقدمها إلى الآخرين.

(7) يَمَّ تنصح طلابك لتسهل عليهم مادة النحو؟

اعتمدوا المراحل في دراسة النحو، هناك كتب للمبتدئين وكتب للمستوى المتوسط وأخرى للذين قطعوا شوطاً معتبراً في دراسة النحو.

(8) هل تحسنت علامات الطلاب بتدريسك لهم بالألفية؟

الواقع أنني لا أجد علاقة وثيقة بين هذا وذاك، كل هَمِّي أن يقبل الطلبة على دراسة النحو، أن يصبح النحو أمراً مألوفاً محبوباً عندهم، لا رمزاً من رموز الشر يستعيزون بالله من ذكره!

(9) لماذا اعتمدت الألفية طريقة من طرق تدريس النحو؟

اعتمدتها للأسباب الآتية:

- في الألفية إيجاز وحصر للمعلومات والطلاب الجامعي بحاجة إلى هذا.
- الألفية نظم من الشعر وهذا يسهل الحفظ والاستيعاب.
- الألفية - وهذا هو السر في نظري - مصدر أصيل من مصادر النحو العربي، استحسناها العلماء على مرّ التاريخ، وربط الطالب بها يعني ربطه بالأصول، فلا يعقل أن يتخرج الطالب بعد الجامعة دارساً للنحو ثم هو لا يسمع بالألفية ولا يعرف لها خبراً!²³
- بعد هذا الحوار نستنتج أن: طريقة التدريس بالألفية لقيت استحساناً لدى طلبة اللغة العربية، وفي رأي الأستاذ أحمد الشايب عرباوي أن الألفية لا تبسط النحو بقدر ما هي جامعة بقواعد اللغة العربية، فهي سهلة الحفظ، تمكن الطالب من حفظ القاعدة النحوية بسهولة؛ أي أن للألفية دور في تيسير استيعاب النحو على طلاب اللغة العربية، وكذا نصح طلابه بأن يتبعوا طريقة المراحل في دراسة النحو العربي، وهدف الأستاذ من تدرسيه بهذه الطريقة هو: ربط الطالب بالأصول، وهذا يدل على أهمية الألفية.

وفي يوم 19 فيفري سنة 2018 أجرينا استبياناً لطلبة السنة الثالثة للغة العربية، ووقع اختيارنا على طلاب سنة ثالثة لأن لديهم من الوعي والنضج ما يمكنهم من معرفة أهمية الألفية ودورها في تيسير استيعاب النحو لديهم، و في الجدول الآتي سنوضح نسب إجاباتهم:

س	نعم	بالنسبة المئوية	لا	بالنسبة المئوية
1س	25	60.97	16	39.03
2س	34	82.92	7	17.08
3س	34	82.92	7	17.08
4س	34	82.92	7	17.08
5س	22	53.65	19	46.35
6س	38	92.68	3	7.32
7س	37	90.24	4	9.76
8س	36	87.80	5	12.20
9س	35	85.36	6	14.64
10س	23	56.09	18	43.91
11س	8	19.51	33	80.49
12س	35	85.36	6	14.64
13س	32	78.04	9	21.96
14س	37	90.24	4	9.76
15س	39	95.12	2	4.88
16س	39	95.12	2	4.88

من خلال الجدول المبين أعلاه نستنتج الآتي:

- 1 يتضح أن طلاب اللغة العربية يشكون من صعوبة مقياس النحو.
- 2 يوجد وعي لدى طلاب اللغة العربية لأن معظم الطلاب اطلعوا على الألفية.
- 3 معظم الطلبة يرون أن الألفية يسرت لهم فهم مقياس النحو.
- 4 معظم الطلبة لديهم القدرة على استنباط حكم نحوي من خلال بيت من أبيات الألفية.
- 5 معظم الطلبة يرون أن أسلوب نظم الألفية سهل.
- 6 معظم الطلبة لديهم القدرة على فهم أبيات ألفية ابن مالك.

- 7 معظم الطلبة استطاعوا استنتاج حكم نحوي من خلال بيت من أبيات الألفية.
 - 8 معظم الطلبة يؤيدون طريقة تدريس النحو بالألفية.
 - 9 معظم الطلبة يرون أن الألفية سهلت عليهم مقياس النحو.
 - 10 معظم الطلبة لم يطلعوا على شروح الألفية.
 - 11 معظم الطلبة لم يطلعوا على شرح الأشموني للألفية.
 - 12 معظم الطلبة رأيهم أن أبيات الألفية سهلة الحفظ.
 - 13 معظم الطلبة رأيهم أن حفظ الألفية يمكنهم من استيعاب مقياس النحو.
 - 14 معظم الطلبة رأيهم أن طريقة شرح الأستاذ لعدد من أبيات الألفية في كل حصة سهلت عليهم استيعاب قواعد النحو.
 - 15 معظم الطلبة رأيهم أن للألفية دور في تبسيط قواعد اللغة العربية .
 - 16 معظم الطلبة رأيهم أن لشروح الألفية دور في تبسيط و تسهيل مقياس النحو.
- وفي الختام نستخلص النتائج الآتية:
- ظهور علم النحو مرتبط بظهور اللحن في البيئة العربية بسبب دخول الأعاجم على العرب, فظهرت حركة تدوين المتون النحوية حفاظا على قواعد هذه اللغة السامية.
- اللغويين القدامى فرقوا بين علم النحو والإعراب , لكن المحدثين لم يفرقوا بينهما.
- هدف ابن مالك من نظم الألفية تعليمي, ولازال هذا الهدف ساريا لحد الساعة.
- أسلوب نظم الألفية سهل, وهي تحتوي على قواعد اللغة العربية, فتمكن طالب اللغة العربية من حفظ القاعدة النحوية بكل سهولة.
- شروح الألفية غايتها تعليمية, فهي بسطة ووضحة وشرحت ما دَوّن في الألفية.
- الألفية ساعدت طالب اللغة العربية على استيعاب قواعد النحو, فبسطة له القاعدة النحوية في قالب شعري يحسن التزم به, وسهلة الحفظ.

المراجع:

- 1/ أحمد الشايب العرابوي تخصص النحو العربي, بجامعة الشهيد حمة الأخضر الوادي, مراسلة عبر البريد الإلكتروني يوم 18 فيفري 2018, الساعة التاسعة وإحدى عشرة دقيقة.
- 2/ الأشموني, أبو الحسن, شرح الأشموني على ألفية ابن مالك, تح حسن حمد, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1998, ج1.
- 3/ تمام حسان, مناهج البحث في اللغة, مكتبة لسان العرب, دط, دت.
- 4/ الجاحظ, أبو الفتح عثمان, البيان والتبيين, تح, عبد السلام محمد هارون, دط, دت, ج2.
- 5/ ابن جني, أبو عثمان عمرو بن بحر, الخصائص, تح محمد على النجار, المكتبة العلمية, دط, دت.
- 6/ ابن السراج, أبو بكر محمد بن السري بن سهل, الأصول في النحو, تح عبد الحسين الفتيلى, مؤسسة الرسالة, دط, دت.
- 7/ السيوطي, جلال الدين, بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة, تح, محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الفكر, ط2, 1979, ج1.

- 8/ الشافعي, تقي الدين بن القاضي, طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء, تح محسن غياض, دار العربية للموسوعات, بيروت, ط1, 2008.
- 9/ عبد الهادي الفضيلي, مختصر النحو, دار الشروق, ط7, 1980.
- 10/ ابن عقيل, عبد الله بن عبد الرحمان, شرح ابن عقيل, تح محمد محي الدين عبد الحميد, دار التراث القاهرة, ط20, دت, ج1.
- 11/ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, تح محمد نعيم العرقسوسي, مؤسسة الرسالة, ط8, 2005.
- 12/ ابن مالك, محمد بن عبد الله, ألفية ابن مالك, مكتبة الإمام مالك, الجزائر, دت, 2009.
- 13/ مجمع اللغة العربية, معجم الوسيط, مكتبة الشروق الدولية, ط4, 2004.
- 14/ محمد الطنطاوي, نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة, دار المعارف, القاهرة, ط2, دت.
- 15/ ابن منظور, محمد بن مكرم بن علي جمال الدين, لسان العرب, دار المعارف, القاهرة, دت, دت.
- 16/ ابن الناظم, أبو عبد الله محمد, شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك, تح محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 2000, ج1.

الملاحق:

الاستبيان الذي قدم لطلبة سنة ثالثة لغة عربية بجامعة حمة الأخضر الوادي .

هدف العلامة ابن مالك من تأليف ألفيته هو تعليمي, ومن خلال إجابتك عن الأسئلة الآتية بصفتك طالبا متخصصا في اللغة العربية, نحاول معرفة صحة الفرضية التالية: لألفية ابن مالك أثر في تيسير النحو.

ضع علامة (*) في الخانة المناسبة لإجابتك:

السـ	نعم	لا
1) هل مقياس النحو صعب؟		
2) هل اطلعت على متن ألفية ابن مالك؟		
3) هل متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف يسر عليك مقياس النحو؟		
4) إذا قرأت بيتا من الألفية هل تستطيع استنباط حكم نحوي؟		
5) هل أسلوب نظم الألفية سهل؟		
6) إليك البيت الآتي من الألفية: و رفعوا مبتدأ بالابتدا كذاك رفع الخبر بالمبتدأ هل فهمت البيت؟		
7) ما هي القاعدة النحوية التي استنبطتها من البيت ؟ هل هي رفع المبتدأ بالابتدا أي عامل رفع المبتدأ معنوي وهو الابتدا لكوننا ابتدأنا به استحق أن يكون مرفوعا وعامل رفع الخبر لفظي وهو المبتدأ؟		
8) هل تؤيد طريقة تدريس النحو بالألفية؟		
9) إذا أنت مؤيد لماذا؟ هل لأنها سهلت عليك مقياس النحو؟		
10) هل اطلعت على شروح الألفية؟		

		11) هل اطلعت على شرح الأشموني للألفية؟
		12) هل أبيات الألفية سهلة الحفظ؟
		13) إذا حفظت الألفية هل يمكنك ذلك من استيعاب مقياس النحو؟
		14) شرح الأستاذ لأبيات من الألفية في كل حصة، هل سهل عليكم هذا فهم قواعد النحو؟
		15) هل للألفية دور في تبسيط قواعد اللغة العربية لك كطالب لغة عربية؟
		16) هل لشرح الألفية دور في تبسيط وتيسير مقياس النحو لك كطالب لغة عربية؟

¹ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص22.

² ينظر المرجع نفسه، ص20-32.

³ الجاحظ، البيان والتبيين، تح، عبد السلام محمد هارون، دط، دت، ج2، ص219.

⁴ المصدر نفسه، ص219.

⁵ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005، ص1337.

⁶ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ص4371.

⁷ ابن جني، الخصائص، محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دط، دت، ص34-35.

⁸ أبو بكر بن السراج، الأصول في النحو، تح عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، دط، دت، ص2-6.

⁹ الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج1، ص19.

¹⁰ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص908.

¹¹ تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة لسان العرب، دط، دت، ص192-193.

¹² عبد الهادي الفضيلي، مختصر النحو، دار الشروق، ط7، 1980، ص5.

¹³ ينظر السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، 1979، ج1، ص130-131.

¹⁴ ينظر الشافعي، طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء، تح محسن غياض، دار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 2008، ص94-95.

¹⁵ ينظر الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ص6-7.

¹⁶ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، دت، ج1، ص5.

¹⁷ ابن مالك، ألفية ابن مالك، مكتبة الإمام مالك، الجزائر، دط، 2009، ص185-191.

¹⁸ الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ص10.

¹⁹ ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ج1، ص3.

²⁰ ابن الناظم، المصدر نفسه، المقدمة.

²¹ الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ص8-9.

²² الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ص15.

²³ مراسلة عبر البريد الإلكتروني مع الأستاذ أحمد الشايب العريايوي تخصص النحو العربي، بجامعة الشهيد حمة الأخضر الوادي، يوم 18 فيفري 2018، على الساعة التاسعة و11د.

* عدد الطلبة 41، وكلهم إناث.